التأليف العلمي والمؤلفات العلمية

باللغة العربية (١)

على الرغم من قلة الاقبال على المؤلفات العلمية ، في البلدان العربية اللسان ، في وسعي ان اقول ان التأليف العلمي باللغة العربية قد بلغ مستوى جديراً بالاحترام والاعجاب . والفضل في ذلك اولاً وآخراً للمؤلفين انفسهم . ولولا ما يلهب في نفوسهم من شعلة مقدسة تدفعهم الى التصب في التأليف ، ثم الى تحمّل الارهاق في الاشراف على الطبع والتصحيح وتكبد النفقات ، لندرت التواليف العلمية التي تتوالى على ادارة المقتطف من جميع انحاء البلدان العربية اللسان

واذا صرفنا النظر عن الكتب العلمية المدرسية — والباعث على العناية بوضعها وطبعها مفهوم — وجدنا المكتبة العربية غير مدقعة الفقر بشتى المؤلفات في علوم الاحياء والطبيعة والكيمياء والنفس والطب على اختلافها . يحضرني منها الآن — وأرجو ان اعذر اذا اكتفيت بالتمثيل دون الحصر — المجلدات العلمية التي وضعها الدكتور محمد شرف بك والدكتور احمد عيسى بك والفريق الدكتور امين باشا المعلوف ، والمطول في علم البصريات للدكتور مصطفى نظيف والمطول الآخر في الجيولوجيا للدكتور حسين صادق بك الثالث في علم الوراثة للدكتور الخشن وترجمة « اصل الأنواع » لاسماعيل مظهر والمؤلفات الطبية الفخمة التي وضعها طائفة من اساتذة كلية الطب بدمشق والكتب الزراعية التي انشأها الامير مصطفى الشهابي ورجال كلية الزراعة والجمعية الزراعية بمصر والمجلدات الضخمة المحتوية على محاضرات المجمع المصري للثقافة العلمية وبعض الكتب التي اخرجتها ادارة المقتطف واعدتها الى قرائها وعشرات غيرها ، تدل دلالة قاطعة على ان التأليف العلمي باللغة العربية ، بلغ مستوى عالياً ، لا اقول انهُ يصحُّ الوقوف عندهُ والاكتفاء بهِ ، فنحن لا نزال في مستهلّ المرحلة لا نترجم ونقتبس على الغالب وانما اقول انهُ بشير طيّب بما تنطوي عليهِ النهضة الفكرية الحديثة في بلدان الشرق العربي من بذور القوة الذاتية التي يجب ان تنال من اولي الأمر ومن جمهور المثقفين كل تعهد وتشجيع

والاسلوب في هذه الكتب عالٍ بوجهٍ عام . ومعظم اصحابها جاهدوا جهاد الابطال في مصارعة الالفاظ الاجنبية ، فرّبوها او ترجموها ، فخلّفوا بذلك لمن يجيء بعدهم ، ولمجمع فؤاد الاول للغة العربية ، تراثاً فخماً يجب المتح من معينهِ

(١) وهو ملخص رد لرئيس تحرير المقتطف على سؤال وجه اليه عن التأليف في العلوم الطبيعية وعلوم الاحياء باللغة العربية

ليس التأليف العلمي باللغة العربية جديداً في هذه البلاد ، فأقطاب المصريين الذين نبغوا في شتى العلوم في اواسط القرن الماضي بعد ان تلقوا اصولها في اوربا وضعوا التواليف النفيسة في العلوم المختلفة ولا سيما علوم الطب. وكذلك فعل فريق من المرسلين الاميركيين في لبنان . ولكن التأليف العربي في العلوم اتسع الآن نطاقاً وتنوع فنوناً وألواناً مما يدل على ان عدد العلماء والمشتغلين بالعلوم ازداد ازدياداً يفوق من ناحية والهمة المبذولة في نشر العلوم وتخصص المتفوقين، ويسابق من ناحية أخرى حاجة البلاد . والغالب عندي ان ناحية التبسيط في العلوم المختلفة لم توفَّ حظها من العناية حتى الآن ، فالمؤلفات العلمية في آخر الامر تعتمد في رواجها على الجمهور ، والجمهور لا يقبل الا على ما كان في متناوله ، ومن هنا ترى كيف بلغت كتب بعض المؤلفين من الفرنجة في العلوم المبسَّطة ، ككتب السر جيمز جينز في علم الفلك ، مبلغ الروايات في رواجها

وناحية تبسيط العلم تحتاج الى مرانة خاصة في التخيُّل والكتابة ، علاوة على التعمق في العلم . ومن هنا أرى وجوب اجتماع طائفة من المشتغلين بالعلوم العصرية ، ووضع برنامج خاص لكتب متعددة كلٌّ منها خاص بعلم من العلوم ، على ان يكون العلم فيه مبسطاً تبسيطاً يرضي الخاصة بصحته ويفيد غير المتوغرين بحسن أدائه . ولعلَّ كتاب « قصة الكيمياء » الذي وضعه الدكتور احمد زكي بك معتمداً على كتاب بون دي كروف وكتاب « اساطين العلم الحديث » الذي وضعه كاتب هذه السطور معتمداً على عدة مراجع انكليزية ، وكتاب « نظرية التطور » للاستاذ سلامه موسى ، وكتاب « النجوم في مسالكها » الذي نقله الاستاذ الكرداني بث عن جينز « وكتاب هذا الكوكب » للدكتور محمد عوض محمد من خير الامثلة التي تضرب على هذا النوع من التأليف ، وجدا الحال لو كثر امثالها في المكتبة العربية

وبعدُ فاني مقتنع اتمَّ الاقتناع ، بان ما طالعتهُ من الكتب العلمية باللغة العربية ، دليلٌ على قدرة كتَّاب العلوم من اصحاب القلم العربي ، على إخراج او اقتباس دائرة معارف حديثة متوسطة الحجم ، نحن في اشدّ الحاجة اليها الآن ، ولا استبعد بل اني لمتيقّن ان انجازها يكون مرحلة عظيمة الشأن في حياتنا الفكرية ، على نحو ما كانت انكلوبيديا ديدرو في القرن الثامن عشر

ثم إني أرجو بعد هذا كله ان ينال المؤلفون العلماء والمشتغلون بالعلم تشجيعاً وعناية من أولي الأمر بشراء نسخ من كتبهم لمكتبات المدارس في مختلف البلدان العربية ، ومن الجمهور بالاقبال عليها — ولو كان في مطالعتها بعض العناء فالذة الفكرية العالية لا تؤخذ بغير مشقة — ومن الصحف على اختلافها بذكر هذه الكتب وعرضها على انظار الجمهور . فالمؤلف عندنا لا يزال مؤلفاً وناشراً وطابعاً ومصحح تجارب وموزّع نسخ ، فحسبهُ جزاء على عمله وجهده ، ان ينال شيئاً من الاعتراف والتقدير !

التقدير الانتقادي (١)

فلسفة الجمال فرع من فروع الفلسفة وهو ناحية كثير الشعاب ولكنه يستهوي بعض الباحثين لصعوبته ولاتصاله الشديد بالحياة والنقد، وليست الفلسفة البريطانية غنية في هذا الفن من ألوان البحوث الفكرية مثل ضريبتها الفلسفة الالمانية، ولكبار فلاسفة الالمان جولات بعيدة في هذا المضمار، وفلسفة الجمال تشغل حيزاً ملحوظاً في فلسفة كانت وهجل وشوبنهور وغيرهم من ممثلي الفكر الالماني، ورغم ان ادمند بيرك في رسالته عن « الجليل والجميل » يعد من واضعي أسس تلك الفلسفة فان المدرسة الفلسفية في بريطانيا لم تبادر الى اتمام ما بدأه ولم تقبل على بحث آمال المفكرين الالمان، ولقد كان ستيورت مل وسبنسر اكبر ممثلي الفلسفة البريطانية في عصرهما وليس بينهما مع ذلك أثر مذكور في بحوث فلسفة الجمال

على ان الجمال قد تغير منذ أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين ولمع في سماء الفكر البريطاني مفكرون كبار وجهوا شطراً من عنايتهم الى فلسفة الجمال والفن وفي طليعتهم الفيلسوف المعروف بوزانكيت، وتبعه في هذا السبيل فريق من الفلاسفة الناشئين أمثال كولنجوود وكارت وغيرهما، ومن ناحية أخرى ظهر بعض النقاد الفنيين وتناولوا الموضوع من نواح أخرى ومن بينهم روجر فراي وكلايف بل وهربرت ريد

والرسالة التي نحن بصددها ترمي الى ايجاد سبيل يستطيع به الانسان أن يفسر لغيره ما يعنيه عندما يقول عن شيء من الاشياء انه جميل ولا يترك تقديره لنوبات الحماسة وبوادر الاطراء ولا يكتفي بالاعجاب الصامت والتقدير الأبكم. ومؤلف الرسالة يرى ان ذلك ميسور بالتربية وانماء ملكة التمييز وقوة الحكم على الاشياء، وذلك رغم ان كل انسان مقيد بذوقه الخاص ومزاجه المحدود وان كنا في الغالب نأى بأنفسنا عن ان يتخذ ذوقنا الخاص حكماً وفيصلاً لان ذلك لا يحل المعضل ولا يرسل في نواحيه ضوءاً، والتقدير الخالص ضرب من الشعور الفني يستلزم الشرح والتفسير والتعليل والتحليل، وبمجرد اعجابنا بالاشياء لا يرينا خصائصها ولا يكشف لنا عن جمالها، والرسالة تبحث أول الأمر ما هي التقديرات التي يصح ان تصبح مفسرة معبرة وكيف تشتمل كلمة الجمال في الوصف، والمسألتان في نظر المؤلف متصلتان لان الانسان لا يستطيع ان يسمي الشيء جميلاً إلا اذا كانت عنده فكرة عن الجمال

والباحثون عن معنى الجمال يؤكدون ان الجمال هو اسم عام للجمال في الموسيقى والشعر والتصوير والنحت والبناء ولكن ما هو ذلك الشيء العام المسمى « الجمال » وما معنى ان الجمال هو صفة مشتركة بين هذه المظاهر التي تصفها بالجمال ؟

(١) Critical Appreciation. By R. W. Church. George Allen & Unwin. London

وفي أحد فصول الرسالة تفريق بين الاعمال الفنية الحية والاعمال المقيدة فالاعمال الفنية الحية تقتضي رضيا بنفسها وبنفسها ليس غيره وأما الاعمال المقيدة فهي ترضي لانها وسائل صالحة لغرض آخر

والرسالة مكتوبة بلغة فلسفية صعبة تحمل متابعتها من الامور الشاقة في حين ان مثل هذا الموضوع في حاجة ماسة الى التبسيط والتقرير ونحن نؤاخذ الرسالة على ما يظهر من التأثر بجفاف الاسلوب العلمي وصرامة الطريقة الجامعية . ولا غرابة في ذلك فهو احد اساتذة الفلسفة في احدى جامعات اميركا

علي ادهم

الجيش المصري

العددان — الاول والثاني — تصدر كل شهرين — تقوم بنشرها وزارة الحربية والبحرية ويطبعها المطبعة الاميرية ببولاق

تعنى وزارة الحربية اليوم بنشر الثقافة ورفع مستواها بين ضباط الجيش المصري بشتى الوسائل أهمها إلقاء المحاضرات بنادي الضباط ، وتشجيع تعلم اللغات الأجنبية وكتابة المقالات العسكرية والفنية والتاريخية بمجلة الجيش

أمامنا الآن العددان الأول والثاني من مجلة الجيش المصري . وهما عنوان طيب لصحافتنا الحربية الناشئة في هذا العام فقد كانت لنا في أيام الخديو اسماعيل جريدة اركان حرب الجيش المصري والجريدة العسكرية قام بتحرير صفحاتها نخبة من ضباطنا الممتازين خلال القرن الماضي وها نحن اليوم نطالع منهم ثمرات قرائح جنودنا الثابرين

يحتوي العدد الأول على مجموعة طيبة من المقالات المتنوعة في فنون الحرب والتاريخ العسكري والإدارة الحربية وغيرها . اشترك في تحريرها لفيف من كبار الضباط وصغارهم سواء أفي الخدمة العسكرية كانوا أم في القاعد . وسنلقي نظرة سريعة على محتويات العدد الأول لنبين لقراء المقتطف ما حظي عليهم معرفتهُ من أنواع المعرفة العسكرية

افتتح العدد بكلمة صاحب السعادة اللواء ابراهيم خيري باشا وكيل وزارة الحربية أمام حضرة صاحب الجلالة الملك يوم افتتح نادي ضباط الجيش بالزمالك في يناير ١٩٣٨ ومقال « العصر الذهبي » للأمير الاي حافظ صدقي بك ومقال في الأسلحة الصغيرة للأمير لاي مصطفى بك صادق . ثم هناك مقالات متعددة فنية تاريخية لليوزباشي أحمد حوده تناول فيها التحدث عن النظريات العسكرية والجند والجندية والحرب وفن الحرب والدبابات ومنشأها وبحث في الأسلحة وقطارات المكك الحديدية المدرعة « والشرابنل » والاستعلامات العسكرية وصفوف الجندية الحديثة والمدفعية والتحذير بالأشارات وهاتيال القرطاجي

وهناك مقالات مفيدة للصاغ محمد نجيب في تعميم التدريب العسكري للشبيبة ومقارنتهُ

النظم الأوربية واختيار انضباط للجيش الألماني وخلاصة التجارب التي أجراها الجيش البريطاني عن استعمال الوسائل الآلية وعن إعادة التنظيم والتسليح الجديدين منذ سنة ١٩٣٥ . وتعليم الطيران وتسميه في فرنسا . وكلية الدفاع الوطني في فرنسا

وبحث في كتبة الصاغ المهندس ابراهيم سعد المسيري في الفرق بين الهندسة المدنية والهندسة العسكرية من محاضرة كان سبق له أن القاها أمام جمعية المهندسين الملكية

ومقال في الخطوات الأولى التي يجب اتباعها في تعليم الضابط الحديث لليوزباشي عبد الرحمن زكي أمين المتحف الحربي ومقال عن مدفع برتا الالماني للاستاذ توفيق وهبي

وعرض سريع للحرب الأيطالية الحبشية والدروس المستفادة منها للملازم الاول محمد عبد الفتاح ابراهيم

اما محتويات العدد الثاني فنلاحظ فيها التنوع واضحاً ونذكر رؤوس المقالات وكتابها. صدر العدد بمقال قيم عن « مصر » بقلم الصاغ المهندس ابراهيم سعد المسيري . الحياة العسكرية الاجتماعية الانكليزية للامير الاي مصطفى صادق بك . مذكرات في تقدير الموقف للتمون والتنقل بقلم مقام محمود فهمي عبد الرؤوف بك. جيش تشيكوسلوفاكيا للبكباشي موسى لطفي . اعادة تنظيم كلية اركان الحرب بانكلترا ونصب تمثال رديج التذكاري للصاغ محمد بخيت . التعبئة والتعليم في الجيش — ونواح عسكرية وجغرافية في عهد اسماعيل لليوزباشي عبد الرحمن زكي. الحرب النقلية لليوزباشي محمد مجدي الزاوع . مشاهدات في الصحراء الغربية لليوزباشي رفعت الجوهري . ماذا كان الحلفاء يعرفون عن خطة ألمانيا . ماذا تحتاج مصر اذا خاضت غمار الحرب . التحصينات والدور الذي تمثله الحصون . ثلاث مقالات نفيسة للملازم الاول محمد عبد الفتاح ابراهيم . تقسيم المدفعية — للملازم الاول محمود حسين فراج . حصون ماجينو — للملازم الاول محمد صفوت . الهجوم الاول بالغاز — للملازم الاول محمد فريد سلامه

وقد قام محرر المجلة الاول بتناول موضوعات متعددة أهمها الاستعلامات العسكرية والهندسة العسكرية والمدفعية الثقيلة والازمة التشيكوسلوفاكية

وفي كل عدد من اعداد المجلة مجموعة نفيسة من الصور المختلفة . وقد صدر العدد الأول بصورة لحضرة صاحب الجلالة الملك . كما صدر العدد الثاني بصورة ملونة لجندي مصري من المشاة بملابسه العسكرية في عصر المغفور له محمد علي باشا وهي من مجموعة الرسوم التي اهداها الى المتحف الحربي حضرة صاحب السمو الأمير الجليل عمر طوسون

والمقتطف يهنئ الزميلة الجديدة والزملاء الجنود . . . ويشكر لوزارة الحربية هديتها النفيسة الينا . . .

الصحافة العربية في البرازيل

١ — مجلة الشرق

يحمل الأستاذ موسى كريّم بين جنبيه قلباً فيّاضاً بحب الشرق جياشاً بأجل الأفكار نحوه وهو من خيرة الصحفيين الذين أنجبتهم العربية ، ومن أخلص خدّامها وطنية . أنشأ منذ أحد عشر عاماً مجلة «الشرق» للدعاوة عن الشؤون البرازيلية وما لأبناء الشرقيين في البرازيل فما لبث أن أحيا بها الحركة الأدبية التي كانت مُحتضر في العالم الاميركي واجتذب بين خمائل صحيفته أطيار العربية الصادحين في ذلك المهجر النائي فكانت الشرق وما زالت مجمعاً أدبيّاً حافلاً باعذب انغام تلك الفيثارة الذهبية التي يتردد صداها في العالم العربي . وما من كاتب أو شاعر هناك إلاّ وله أثر فيها . وصحيفته برهان ناصع على مقدار الجهد والتضحية اللذين يبذلهما دون ضنّ فهي ولا شك تضارع ارقى المجلات الغربية فنّاً في الطباعة والتصوير وهي الى جانب ذلك افصح لسان عن رقيّ الخالة العربية في البرازيل

ونقد قدرت الحكومة السورية في الاستاذ موسى كريم هذا الجهد في خدمة الشرق فمنحتهُ وسام الاستحقاق السوري . واني أقتطف هنا كلمة من خطاب الاستاذ داود بك الحوري ممثل الحكومة السورية الذي تولى تعليق الوسام على صدر صاحب تلك المجلة في الحفلة الرائعة التي أقيمت في سان باولو لهذا الغرض : « الاستاذ موسى كريم قد خدم أمته من هذه الناحية خدمة جلى مع أنهُ طرق في سبيل هذه الخدمة أصعب الطرق وتصدّى لعمل كان الفوز فيه يعدّ من قبيل المستحيلات ولكنهُ بفضل جهاده الكثير وتضحياته الجمّة وصل الى جعل ما كان في عداد المستحيلات حقيقة واقعة إذ أبرز الى عالم الصحافة العربي مجلة تضاهي في جمالها وحسن تنسيقها وأهمية مندوراتها أفضل المجلات الاجنبية وقد جعلها معرضاً للأدب والعلم والصناعة . وساعيه الأخيرة في سبيل جمع الاعانات الى منكوبي الطوفان في سورية أقرب شاهد على صحة وطنيته وصدق عزيمته » . ونحن إذ نهنئهُ بهذا التقدير السامي نغتنم الفرصة لنهنئه بالخطوات الواسعة التي خطتها مجلتهُ الغراء في الاحد عشر عاماً الماضية التي توّجت بعدد الميلاد الأخير الذي جمع الى روعة الاخراج فخامة ادبية بديعة

٢ — مجلة العصبة

أصدرت مجلة العصبة عددها الممتاز الذي ختمت به العام الرابع من حياتها ، وهو في الواقع من الآثار الادبية الرائعة التي غنمتها المكتبة العربية فقد ضم خير ما تفيض به قرائح أدباء العرب في البرازيل والاقطار الشقيقة

ولهذه المجلة خطة فريدة في خدمة الأدب العربي أحدث على عاتقها ان لا تحيد عنها وهي لا تفرد صحائفها الا لكل طريف رائع لا تألو في سبيل هذه الخطة بالتضحيات التي تبذلها ولا تحجب فصاحة ورئيس تحريرها الاستاذ حبيب مسعود في طليعة أدباء العربية بحسن أسلوبه وروعة بيانه واتساع أفقه

ولقد استطاعت هذه المجلة على حداثة عهدها أن تجتذب اليها أنظار الأدباء في روع العربية فقدروا فيها تلك الخطة السامية ، فحفلت صحائفها بأروع آيات البيان العربي الى جانب الزهرات الغضة التي تقلها من حدائق الغرب . آملين ان تستقبل عامها الخامس بالحفاوة التي هي خليقة بها

الصيرفي

مجلة المسرة

اصدرت مجلة المسرة الزاهرة عدداً ممتازاً بمناسبة مرور خمس وعشرين سنة على تأسيسها وقد تصفحناه فوجدناه حافلا بالمقالات المختلفة في موضوعات طريفة متنوعة ما بين دينية واجتماعية وأدبية وصحية . وفي هذا العدد مقالان ضافيان لحضرة الأب كامل مدور البرنسي عن « الفن والذوق في كنائسنا » وعن حالة التشريع في مختلف البلاد المكاتبة الشرعية ، ومقالات أخرى بقلم فريق من افاضل الكتاب والباحثين والمصلحين

فنهنىء « المسرة » بعيدها الفضي ونرجو لها المضي في خدمة الدين والعلم بقدم ثابتة حتى تشهد عيدها الذهبي والماسي بهمة حضرات القائمين على تحريرها

مصور الجيش العراقي

١٣٢ صفحة من القطع الكبير — مطبعة المعارف ببغداد

أهدى الينا مكتب الأخبار العراقي بصحافة والدعاية والاستعلامات ببغداد مديره السامي العراقي الاستاذ يونس بحري نسخة من هذا الكتاب الذي صدر أخيراً وهو يحتوي على مجموعة رسوم متقنة مصورة برسم شعار الدولة العراقية والعلم العراقي فخريطة العراق فرسم المغفور له الملك فيصل الاول منشىء الجيش العراقي فجلالة الملك غازي الاول القائد العام للجيش العراقي فرسم سمو الامير فيصل ولي عهد المملكة العراقية فرسوم كبار الجيش وغير ذلك من الرسوم المبينة عرض الجيش البري والجوي ومختلف أنواع التمارين وجميع هذه الرسوم تدل على مناحي تقدم الجيش والمراحل التي قطعها في سيره على غرار الجيوش الراقية الحديثة في التدريب والتهذيب وتجهيزه بأحدث الأسلحة والمعدات الحربية على اختلاف أنواعها

وقد طبع هذا السفر النفيس طبعاً متقناً في مطبعة المعارف ببغداد على ورق أبيض وقد بذلت لاصداره عناية كبيرة